ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٤٧) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٦٧)
جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحقّ دين العترة الطاهرة (ق٣)
التحريف الديني والتزييف العقائدي (ج٢)
١ .التحريف الانتقائي (ق٢) + ٢. التحريف العلمي التأسيسي (ق١)
الاربعاء : ١٨/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ٧/٦/٢٠٢٣م

"جَريمةُ الـمَذْهَب الطوسيّ الكُبرى بِحَقِّ دين العترة الطاهرة"، هذا هُوَ عُنواننا الكبير، الجزءُ الثالث.

• **كتابُ الخصال من كُتُبِ الصَّدوقِ المعروفة.**

طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ بابِ الإثنين/ الصفحة الثالثة والتسعين/ الحديثُ الحادي بعدَ المئة: **بِسنده** - بِسند الصَّدوق - **عَن إمَامنا السَجَّاد عَلِيّ بنَ الحُسَين صَلواتُ اللّه عَليه** - إمَامُنا السجَّادُ يتحدَّثُ عن عَمِّه العباس بنِ أمير المؤمنين فيقول: **رَحِمَ اللّهُ العَبَّاسَ (يَعني ابْنَ عَلِيّ) فَلَقَد آثَرَ وَأبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِه** - في عَاشُوراء - **حتَّى قُطِعَت يَدَاه فَأبْدَلَهُ اللّهُ بِهِمَا جَنَاحَين يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ المَلائكَة فِي الجَنَّة كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بنِ أبِي طَالِب، وَإنَّ لِلعَبَّاسِ عِنْدَ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاء يَوْمَ القِيَامَة** - ثُمّ يستمر الصَّدوقُ فيقول: **والحديثُ طويلٌ** - هذا الحديثُ حديثٌ طويلٌ لكنَّهُ اقتطع منهُ مقطعاً يُناسِبُ البَابَ الَّذي ذكرَ هذا الحديثَ فيه - **أخَذنَا مِنهُ مَوضِعَ الحَاجة، وقَد أخرجتهُ بتمَامه مع ما رَويتهُ في فَضائل العَبَّاسِ بنِ عليٍّ في كتابٍ؛ "مَقتَل الحُسين بن عَلِيّ"**.

لا نَعرِفُ كتاباً للصَّدوق بهذا العنوان، ولَيس بينَ أيدينا في مجموعة كُتُب الصَّدوق لَيسَ هُناكَ من كتابٍ يشتملُ على هذا الموضوع وقد عُنونَ بِهذا العنوان، رُبَّما هُوَ كِتابٌ من كُتُبِه الَّتي ضاعَت وما وصلتَ إلينا، لكنَّنا لا نملكُ دليلاً على ذلكَ أيضاً.

بَينَ أيدينا كتابٌ من كُتُب الصَّدوق، الَّذي يُعرَفُ بـ(أمالي الصَّدوق)، وقد يُقالُ لَهُ: (مجالس الصَّدوق)، في بعض الطبعات طُبِعَ الكتابُ في مُجلَّد واحد، وفي طبعات أخرى طُبِعَ الكتابُ في جزأين، طَبعةُ مُؤسَّسة شمس الضحى الثقافية، مُؤسَّسةٌ في إيران، الجزء الأوَّل، المجلسُ الثلاثون، الصفحة الأربعين بَعدَ المئتين: (**يوم السبت التاسعُ مِنَ الـمُحرّم سنة ثمانٍ وستين وثلاثمئة، وهُوَ مَقتَلُ الحُسَينِ بن عليِ بن أبي طالب**)، ويبدأ الصَّدوق مُتحدِّثاً تحتَ هذا العنوان، الَّذي يبدو أنَّ الصَّدوقَ يقصدُ هذا، فلا يُوجَدُ في كُلِّ كُتُبِ الصَّدوق الَّتي عندنا عنوانٌ كهذا العنوانِ في كتاب الأمالي، المجلس الثلاثون يستمرّ في عدَّة صفحات.

ثُمّ يأتينا المجلسُ الحادي والثلاثون: الصفحة السادسة والخَمسين بعدَ المئتين في بقيّة الـمَقْتَل: (**يوم الأحد وهُوَ يومُ عاشوراء لعشرٍ خلونَ مِنَ الـمُحرَّم سنة ثمانٍ وستين وثلاثمئة**)، ويستمرّ المجلسُ الحادي والثلاثون إلى نهايةِ الصفحة الحادية والستين بعد المئتين.

إذاً هذانِ المجلسان يُشكِّلانِ موضوعَ مَقتَلِ الحُسَينِ من صفحة (٢٤٠) إلى صفحة (٢٦١)، قطعاً الكلامُ لَيسَ مُفصَّلاً في مَقْتَلِ سَيِّد الشُّهداء، لكنَّ الصَّدوقَ ذَكرَ العديدَ من الـمَطالبِ الَّتي ترتبطُ بهذهِ الواقعة، الغريبُ أنَّ اسْمَ العبَّاسِ لم يَرِد في هذا الـمَقْتَل، حتَّى في مَسألةِ جَلْبِ الـمَاء مِنَ النَّهر ذَكرَ الأمرَ في ما ذَكرَ الصَّدوق من أنَّ عَلِياً بن الحُسَين هُوَ الَّذي قَامَ بهذا الأمر.

في الصفحة السابعة والأربعين بعد المئتين: (**وأرسلَ عَلِياً ابنهُ** - سَيِّد الشُّهداء - **في ثلاثينَ فَارِساً وعشرينَ رَاجلاً ليستقو الـمَاء**)، إلى آخرِ ما جاء مذكوراً.

في هَذَين المجلسين ذَكرَ الصَّدوقُ مَا ذَكرَ من أسماء أنصار الحُسَين من شيعته، ومن أسماء أنصار الحُسَين منَ الهاشميّين، لكنَّهُ لم يُشر إلى العبَّاس لا من قريبٍ ولا من بعيد، أصلاً لَفظةُ (عبَّاس) ليست موجودةً في هَذَين المجلسين، فَهَل مَنَ المنطقي أنَّ الصَّدوقَ يتحدَّثُ في مَجلسَين في يومِ تاسوعاء وفي يومِ عاشوراء عن واقعة الطفوف ولَيس هُناكَ من ذكرٍ لأبي الفَضل العبَّاس هذا الكلامُ منطقي؟! هُناكَ مَن حذفَ ذكرَ العبَّاس صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وحَذَفَ الأحاديثَ الَّتي أوردها الصَّدوقُ بِخُصوص قَمر الهاشميّين..

مثلُ هذا كثيرٌ في كُتُب الصَّدوق، ومثلُ هذا كثيرٌ في بقيّة الكُتُب، فأنا لَستُ في مقامِ أن أستقصيَ كُلَّ صغيرةٍ وكبيرة إنَّها أمثلةٌ سريعةٌ تُخبِرنا عن واقعِ التحريف والتزييف الَّذي فَعلَهُ الطُوسيّونَ في دينِ العترة الطاهرة، هَذه أمثلةٌ..

• **الكتابُ الرابع (المقنعة) للمُفيد، الرِّسالةُ العمليّةُ الَّتي كانت الشيعةُ تَعمَلُ بِها.**

طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، هذا الكتاب تصدَّى الطوسي لشرحه، الطوسي حينَ قَدمَ إلى بغداد سنة (٤٠٨) للهجرة، قَدمَ إلى بغداد وهُوَ شَافعيّ، لا أتحدَّثُ عن الانتسابِ الـمُجتمعي، بِحسب القرائنِ الطوسي من بيئة شيعيّة، لكنَّهُ تَتلَمَذَ على فقه الشَافعي، الطَوسي شيعي الجسد لكنَّهُ في عَقله وقَلبِه شَافعي، وَصلَ إلى بغداد وغَاصَ في أجواء الشوافع، وفي الوقت نَفسه أخذَ في الحضورِ في مَجالس ودُروس المفيد، المفيد توفِّي سنة (٤١٣) للهجرة، الطوسي حَضر عندَ المفيد مُدَّةَ خمسِ سنوات، وبعدَ ذَلكَ التحقَ بالشريف المرتضى، فبعدَ وفاة المفيد انتقلَت المرجعيّةُ الشيعيّةُ العُليا للشريف المرتضى، وبقي معهُ إلى أن توفِّي الشريف المرتضى سنةَ (٤٣٦) للهجرة، الشَريفُ المرتضى هُوَ الَّذي مَهَّدَ بالتعاونِ مع العبَّاسيّينَ لمرجعيّة الطوسي، وبقي الطوسي في بغداد إلى سنة (٤٤٨) للهجرة ثُمّ انتقلَ إلى النَّجف..

فَي السنوات الَّتي كانَ فيها المفيدُ حيّاً وكانَ الطوسي يَحضَرُ عِندَهُ بدأ بشرح الرسالة العَمليَّة لأستاذه المفيد، لَكنَّهُ لم يُكمل الشرح أيَّامَ المفيد وإنَّما أكمَلَ شَرحَهُ للمُقنعة بعدَ وفاة المفيد، كتابهُ الَّذي هُوَ شرحٌ للمُقنعة (تهذيبُ الأحكام)، والَّذي يُعرَفُ بالتهذيب..

الجزءِ الأوَّل من كتابِ (تهذيب الأحكام)، طبعةُ مكتبة صدوق، طهران، إيران، هكذا قَالَ في المقدِّمة، الصفحة الثانية: (**وسألني** - هُناكَ شَخصٌ طَلبَ منَ الطوسي أن يَشرحَ الرِّسالة العَمليّة للمُفيد - **أن أقصُدَ إلى رِسالة شيخنا أبي عبد اللّه** - هذه كُنيةُ المفيد - **أيَّدَهُ اللّهُ تعالى** - هذا الكلامُ لا يُقالُ لشخص مَيِّت إنَّهُ كانَ حيّاً - **المَوسُومَة بالـمُقنعة لأنَّها شافيةٌ في مَعناها كافيةٌ في أكثرِ ما يُحتَاجُ إليه مِن أحكام الشريعة وأنَّها بعيدةٌ منَ الحشو** - إلى أن يقول الطوسي ماذا سيفعلُ في شَرحه للمُقنعة وكيفَ سيشرحُها - **وأنْ أتَرجِم كُلَّ بابٍ** - أن أشرحَهُ - **على حسبِ ما تَرجَمَهُ** - مَا بَيّنهُ المفيد - **وَأذْكُرَ مَسألةً مَسألة فأستدلَّ عليها إمَّا من ظاهرِ القُرآنِ أو من صَريحه أو فَحواه أو دَليله، أو مَعناه وإمَّا منَ السُّنة المقطوعِ بِها مِن الأخبار المتواترة، أو الأخبار الَّتي تَقتَرِنُ إليها القرائنُ الَّتي تَدلُّ على صحَّتها**) إلى آخرِ كَلامه، فهذا هُوَ الَّذي تَعهَّد به الطوسي في مُقدِّمة الكتاب من أنَّهُ سيشرحُ المقنعة الَّتي هي الرِّسالةُ العمليةُ للمفيد سيشرحُها مَسألةً مسألة، فَهُو لم يَقُل من أنَّني سأعرِضُ عن بعض المسائل، وإنَّما تَعهَّدَ بشرحِ كُلِّ مسائل المقنعة، ماذا فعلَ الطَوسي بالمقنعة؟

على سبيل المثال: المفيدُ أوردَ في تفاصيل أحكام الصَّلاة مِمَّا يُقرأ فيها دُعاء الافتتاح أو دُعاء التوجه، وهذا الدُّعاء مستحب يُقرأ بعدَ تكبيرة الافتتاح، بعدَ تكبيرة الإحرام، فحينما يُكَبِّرُ الـمُصلِّي في الصَّلوات الواجبة، فَحينما يُكَبِّرُ الـمُصلِّي تكبيرَة الإحرام فإنَّهُ يقرأ دُعاء التوجُّه: (**وَجَّهتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفَاً مُسْلِماً عَلى مِلَّةِ إِبْرَاهِيم وَدِينِ مُحَمَّد وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِين عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب**) إلى آخر الدُّعاء، وقد وردَ في أحاديث العترة الطاهرة وفي التوقيعات الشريفة الصَّادرَة عن النَّاحية المقدَّسة..

هذا الدُّعاء أوردهُ المفيدُ في جملة مسائل الصَّلاة الَّتي هي من أهمِّ مسائل الرسالة العَمليّة المقنعة، يُفترَضُ أنَّ الطوسي يذكرَ هذا الدُّعاء إذا لم يَكُن مُوافقاً على هذا الدُّعاء عليه أن يقول من أنَّني لا أفتي بهذا وأفتي بصيغة أخرى، لكنَّ الطوسي عَلَسَ الدُّعاء، ولم يُشر إليه، ولم يَذكرهُ لا من قريبٍ ولا من بعيد!!

الجزء الثاني من (تهذيب الأحكام)، الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها، الصفحة الثانية والسبعين فإنَّ الطوسي جاءنا بصيغة أخرى، هذه الصيغةُ مَرويَّةٌ عن الأئمَّة لكنَّها لا تشتملُ على الألفاظ الَّتي ذَكرها المفيد، الحديثُ الثالثَ عشر: **بِسنده، عَن زُرَارة، عَن أَبِي جَعفَر** - عن الباقرِ صلواتُ اللّه عَليه - **قَالَ: يُجزِئكَ فِي الصَّلاة منَ الكَلامِ في التَوجُّه إلَى اللّه أنْ تَقُول** - يُجزِئكَ ولَيس هُوَ الأفضل - **وَجَّهتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفَاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الـمُشْرِكِين** - إلى آخرِ ما جَاء في دُعاء التوجُّه، فَلَيس هُناكَ من ذكرٍ لمُحمَّد، ولَيس هُناكَ من ذكرٍ لعَلِيٍ صَلَّى اللّهُ عليهما وآلهما.

الَّذي جَاء في النصِّ الأصل في كتاب المقنعة: (**عَلى مِلَّة إِبْرَاهِيم وَدِينِ مُحَمَّد وَوَلايَة أَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب**)، الطوسي عَلَسَهُ!

يا أيُّها الطوسي إذا كُنتَ لَستَ مُقتنعاً بهذا، الأمانةُ العلميّةُ والأمانةُ الدِّينيّةُ وما ألزمتَ به نَفسَكَ في المقدِّمة من أنَّكَ ستتناولُ المسائلَ مَسألةً مَسألة، كُلُّ هذا يُلزِمُكَ أن تَذكُرَ ما قَالهُ المفيد، إذا لم تَكُن مُقتنعاً بذلك عليكَ أن تُبَيِّنَ رأيكَ وأنَ تُقَدِّمَ الدَّليلَ على ذلك، أمَّا أن يُعلَسَ النص، أن يُعلَس الدُّعاء فَهذا هُوَ عَينُ الخيانة وعَينُ التحريف وعَينُ الأباطيل وعَينُ التزييف، وهذا هُوَ الَّذي أتحدَّثُ عنه هذه أمثلةٌ.

قد يقولُ قائلٌ: رُبَّما كانَ هذا الخَلَلُ من النُسَّاخ، أو رُبَّما كانَ سهواً من الطوسي؟

هذه الاحتمالاتُ يُمكنُ أن تكون نحنُ بَشرٌ والبشرُ مُعرّضونَ لمثلِ هذا، لكنّني ماذا أصنعُ مع حالة ثانية ومع حالات أخرى؟!

في الكتابِ نفسه أيضاً في مَسائل الصّلاة، المفيدُ أوردَ صيغَة تَشهُّد وتسليمٍ في الصّلاة الواجبة، صيغةٌ مُطوّلةٌ، ما يرتَبطُ بصيغة التسليمِ فيها، صفحة (١١٤)، في المقنعة: (**السّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّبيُّ ورَحمةُ اللّه وبركاتُه، السَّلامُ عَلَى الأئمَّةِ الرَّاشِدين، السَّلامُ عَلَينَا وعَلَى عِبَادِ اللّهِ الصَّالِحين**)، هذه صيغةُ التسليمِ الّتي أوردها المفيد، سلامٌ على النّبي سَلامٌ على الأئمّة الرّاشدين، ما الّذي فعلهُ الطوسي أيضاً؟

صفحة (١٠٥)، رقم الحديث (١٤١)، أيضاً حذفَ ما ذَكرَهُ المفيد وجاء بنصٍّ آخر، وهذا النّص مَرويٌّ عن إمامنا الصّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، في آخرِ النّص لا يُوجَدُ سَلامٌ على الأئمّة الرّاشدين، هكذا وَرد: **ثُمَّ قُلْ: السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحمَةُ اللّه وَبَرَكاتُه، السَّلامُ على أنْبياء اللّه وَرُسُله، السَّلامُ عَلَى جَبرائيلَ وَمِيكائيلَ وَالـمَلائكَة الـمُقَرَّبين، السَّلامُ على مُحَمَّد بنِ عَبد اللّه خَاتَمِ النَّبيِّين لا نَبيَ بَعدَه، والسَّلامُ عَلينَا وعلى عباد اللّه الصَّالحين** - أورد نَصّاً فيه السّلامُ على النّبي جاء مُكرّراً، السّلامُ على الأنبياء والرّسُل، السّلامُ على جبرائيلَ وميكائيل والملائكة المقربين، السّلامُ علينا على نَفسه، وعلى عباد اللّه الصّالحين، لكنّ ذكرَ الأئمّة بشكلٍ واضح مثلما جاء في الصيغة الّتي ذكرها المفيد لَيسَ موجوداً!!

هل أستطيعُ أن أُحسنَ الظّنَّ في الطوسي هذا بعد ما وجدتُ هذا في كتابه هنا وفي سائرِ كُتبه الأخرى؟

هذه خِيانَةٌ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد قبلَ أن تكونَ خِيانَةً للمُفيد، وقبلَ أنْ تكونَ خِيانةً للشيعة، وقبلَ أن تكونَ خِيانَةً لِلعِلمِ وللحقيقةِ وللحق، لماذا يفعلُ الطوسيُّ هذا؟! إنَّهُ الـمَذْهَبُ الطُّوسيُّ اللّعين، إنَّهُ الـمَذْهَبُ الشافعي المعتزلي المرجئي البتري، هذه هي الحقيقةُ الواضحةُ والصارخة.

الأمرُ هُوَ هُوَ في كتابه الآخر (الاستبصار)، هذان الكتابان هُما الكتابان الأشهر من كُتبِ الطوسي، أنا لا أريدُ أن أنتقصَ من قيمة الكتابين، فالكتابان من جوامع كُتُبنا الحديثيّة، إنَّما أنتقصُ من الطوسي كيفَ يُحرّفُ الحقائق وكَيفَ يُخ في المضامينَ الصّحيحة ويأتينا بطريقةٍ شيطانيّةٍ ببديلٍ عن تلكَ المضامين من أحاديث الأئمّة أيضاً، لَكنَّهُم يُريدونَ الأحاديثَ الّتي ذكرها المفيد، تلكَ هي الأحاديث الّتي لها الأفضليّةُ ولها الأولويّةُ..

كتابهُ (الاستبصَار)، طبعةُ مؤسّسة الأمير ة، المجلّدُ الواحدُ الّذي يشتملُ على الأجزاء الأربعة، الصفحة التاسعة والستين بعدَ المئة من الجزء الأوّل فيما يرتبطُ بأحكامِ الصّلاة، ليسَ هُناكَ من ذكرٍ لدُعاء الافتتاح ودُعاء التوجّه، لا من قريبٍ ولا من بعيد.

وبالنسبةِ للتسليمِ الّذي يبدأ في الصفحة السابعة والثمانين بعدَ المئة فإنَّهُ يُوردُ الصيغةَ الّتي هي مَعروفةٌ الآن بَينَ الشيعةِ الطُّوسيّين، بعدَ السّلامِ على النّبيّ: (**السّلامُ عَلَينَا وعلى عِباد اللّه الصّالحين، السّلامُ عَليكُم ورحمةُ اللّه وبركاتُه**)، من دُونِ ذكرٍ لأهل البيت.

هذه الصيغةُ وردت في أحاديث العترة الطاهرة: (**السّلامُ عَليكَ أيُّهَا النَّبيّ وَرَحمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلى أهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرين**)، السّلامُ على أهل البيتِ في تَسليم الصّلاة وَرد بشكلٍ واضح في أحاديث العترة الطاهرة..

تُوجدُ صيغٌ للتشهّد والتسليمِ في الصّلوات الواجبة تشتملُ على ذكرِ الأئمّة الطاهرين في التشهّد وفي التسليمِ أيضاً.

الّذي يفعلهُ الطوسي لم يَكُن من قَبيلِ سَهوه، الّذي يَفعلهُ يَفعلُهُ مُتعمّداً قاصداً وِفقاً لِمذْهَبه، هذا هُوَ مَذْهَب الشافعي..

في الرّسالة العَمليّة للطوسي؛ النهايةُ في مُجرّد الفقه والفتوى.

طبعةُ انتشارات قدس، قُم المقدّسة، الصفحة السبعين أوردَ الطوسي الصيغة الأولى في دُعاء التوجّه: (**وَجَّهتُ وَجْهِي لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ حَنيفاً وَمَا أنَا منَ الـمُشْرِكين** - إلى آخر الدّعاء، ثُمّ يقول: **وإنْ قَالَ: وَجَّهتُ وَجْهِي لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْض عَلَى مِلَّة إبْرَاهيم وَدين مُحَمَّد وَمنْهَاجِ عَلي حَنيفاً مُسْلماً** - إلى آخرِ الكلام - **كانَ أفضَل**)، لماذا قَالَ هذا في الرسالة العَمليّة؟ لأنَّ الشيعة كانوا بأجمعهم يُصلّونَ بهذه الطريقة، فلا يستطيعُ الطوسي أن يَكتُبَ لَهُم شيئاً غير هذا، فَهُو مُضطرٌ أن يَفعلَ هذا، هذه طريقةٌ للضحكِ على ذُقون الشيعة..

والأمرُ هُوَ هُوَ في صيغة التسليم، الصفحة الرابعة والثمانين: (**السّلامُ عَليكَ أيُّهَا النَّبيّ ورَحمَةُ اللّه وَبركَاتُه، السّلامُ عَلَى جَميع أنبياء اللّه وَمَلائكَته وَرُسُله، السَّلامُ على الأئمّة الهَادينَ الـمَهْديّين، السّلامُ عَلَينَا وعَلى عباد اللّه الصَّالحين**)، بَينما حينما كانَ يَشرحُ المقنعةَ والّتي هي في الأصل تتوفّرُ على هذه الصيغة حَذفَ الصيغةَ وجاءنا في دُعاء التوجّه بصيغة خَليّة من ذكرِ مُحَمَّد وعلي، المشكلةُ ليسَ في ذكرِ مُحَمَّد بالنسبة للطوسيّين في ذكرِ عليٍّ مُشكلتُهم هُنا، وفي التسليمِ المشكلةُ عندَهُم ليست في التسليمِ على مُحَمَّد، ولا في التسليمِ على الأنبياء والرّسُل، ولا في التسليمِ على الملائكة، المشكلةُ عندَهُم في التسليمِ على الأئمّة الطاهرينَ المطهّرين، هذه هي مُشكلةُ الـمَذْهَب الطوسي..

هُناكَ رسالةٌ عمليّةٌ للنّخبة؛ الاقتصاد فيما يَجبُ على العباد.

طبعةُ مركز نور الأنوار/ الطبعة الأولى/ ١٤٣٠ هجري قمري/ قُم المقدّسة/ فيما يرتبطُ بدُعاء التوجّه في الصّلاة، صفحة (٥١١) أوردَ هذه الصيغة: (**وَجَّهتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْض حَنيفاً عَلَى مِلَّة إبْرَاهيم وَدينِ مُحَمَّد وَوَلايَة عَلِيٍّ أمير الـمُؤْمنين وَمَا أنَا منَ الـمُشْرِكين**)، إلى آخر الدّعاء، أوردَ هذه الصيغةَ لأنَّ الصيغة هذه كانت مَعروفةً جدّاً، لكن في التسليمِ اكتفى بصيغَة التشهّد الشافعية والّتي الشيعةُ عليها اليوم؛ "الشّهادةُ الأولى والثانية مع الصّلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد"، هذه صيغة التشهّد الشافعيّة..

في كتابه المبسوط؛

وهُو كتابٌ في الفقه الاستدلالي عنوانهُ: (المبسوطُ في فقه الإمامية)، وفي الحقيقة هُو المبسوطُ في فقه الشافعيّة وليسَ في فقه الإماميّة، الجزء الأوّل، طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي، قُم المقدّسة، الصفحة الرابعة والخمسين بعدَ المئة وما بعدَها وهُوَ يتحدّثُ عن دُعاء التوجّه في الصّلاة لقد جاءنا بصيغة مُباشرة من كُتُب الشوافع، المؤسّسةُ الّتي حَقّقت الكتاب وهي مؤسّسةُ النشر الإسلامي هذه المؤسّسةُ تابعةٌ لجماعة المدرّسين في حوزة قُم، جماعةُ المدرّسين في حوزة قُم حينما حقّقوا كتابَ المبسوط وأرادوا أن يَجدوا مصدراً لصيغة دُعاء التوجّه للرواية الّتي أوردَها لم يَجدوا هذا في المصادرِ الشيعيّة وإنَّما وجدوا هذا في كتاب (السُنن الكُبرى) لأبي بكرٍ البيهقي من أشهرِ أئمّة الشوافع: "**راجع السنن الكبرى للبيهقي الجزء الثاني في الصفحة الثالثة والثلاثين**".

(السننُ الكبرى) للبيهقي، المتوفّى سنة (٤٥٨) للهجرة، من كبارِ أئمّة الشوافع حتّى وَصفَهُ البعض؛ "بأنَّهُ الشافعي الثاني"، الجزء الثاني، طبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مثلما ذكروا في الحاشية: **في الجزء الثاني في الصفحة الثالثة والثلاثين** - والبَيهقي هُنا نقلَ الكلامَ عن الشافعي، يُمكنكُم أن تعودوا إلى هذه المصادر.

المصدرُ الأصل لصيغة دُعاء التوجّه الّتي أوردها الطوسي في المبسوط هُو كتاب (الأم)، واسمهُ الأصل (المَبسوط في فقه الشافعيّة)، الطوسي أخذَ اسمَ كتابه من هذا الكتاب، هذه التسميةُ متأخّرة، فهذا هو الكتابُ المركزيّ في الفقه الشافعي، للشافعي المتوفّى سنة (٢٠٤) للهجرة.

طبعةُ دار الحديث، القاهرة، مصر، الجزء الأوّل من كتاب الأم، صفحة (٣٥٥)، الباب الخمسين: "بابُ افتتاح الصّلاة"، من هُنا نَقلَ الطوسي ما نَقلَ من صيغة دُعاء التوجّه في الصّلاة، المؤسّسةُ لم تَكُن دقيقةً حينما نقلت عن البيهقي، لأنَّ البيهقي في الحقيقة نَقلَ عن هذا الكتاب هذا هُو المصدرُ الأصل..

والأمرُ هُوَ هُوَ إذا أردنا أن نذهبَ إلى صيغة التشهّد الشافعيّة، فصيغةُ التشهّد الشافعيّة هُنا صفحة (٣٨٦)، الباب الخامس والستون: "بابُ التشهّد والصّلاة على النّبي"، الصفحة التاسعة والثمانين بعد الثلاثمئة يقول الشافعي: **فَعلى كُلِّ مُسلمٍ وجبت عليه الفرائض أن يَتعلَّمَ التشهُّدَ والصَّلاة على النَّبي** - "أن يتعلّمَ التشهّد"؛ إنَّهُ التشهّدُ بالشهادة الأولى والثانية - **ومَن صَلَّى صَلاةً لَم يَتشهَّد فيها ويُصلِّي على النَّبي وهُوَ يُحسنُ التشهُّد فَعليه إعادتُها، وإنْ تَشهَّدَ ولَم يُصلِّي على النَّبي أو صلَّى على النَّبي ولم يتشهَّد فعليه الإعادةُ حتّى يجمعَهُما جميعاً** - يَجبُ عليه في التشهّد في الصّلاة أن يَذكُر الشهادة الأولى والثانية والصّلاةَ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هذا هُو التشهّد الشافعي، وهذه الصيغةُ الّتي عليها الشيعةُ اليوم وليس اليوم مُنذُ زمان الطوسي هذه صيغةٌ شافعيّة وردت في رواياتنا لكنّها وَردت بلسان التقيّة..

عرفتُم من أين جاءنا التحريفُ؟ التحريفُ جاءنا من الطوسي نفسه وليسَ من أحد آخر.

في الجزء الأوّل من كتابه (المبسوط)، الصفحة الحادية والسبعين بعد المئة: (**مَن لاَ يُحسنُ التشهُّد والصَّلاةَ على النَّبي وَجبَ عليه أن يَتعلَّمَ ذلك إذا كانَ عليه وقت**)، ألَا تُلاحظونَ أنَّ الكلامَ نَفسهُ هُوَ الّذي كانَ يتحدَّثُ به الشافعي وأثبتهُ في كتابه؟!

أمّا التسليمُ فقد أثبتَ هذه الجملة: (السّلامُ عَلَينا وعَلى عِبَاد اللّه الصّالحين)، هكذا يقول: **إذا قالَ السّلامُ عَلينا وعلى عِباد اللّه الصّالحين فقد خَرجَ مِنَ الصّلاة** - وهذا كلامُ الشافعي أيضاً..

أمّا النصوصُ الّتي أوردَها المفيد فَقد ألغاها من كتابه (تهذيب الأحكام) ومن كتابه (الاستبصار) وأوردَ ذلكَ في (النهاية) لماذا؟ لأنَّهُ يُريدُ أن يضحكَ على ذقون الشيعة لأنَّ الشيعة اعتادوا على هذا، لكن في كتابه الّذي هُو للفُقهاء وللعُلماء من الّذينَ على مَذْهَبِه فإنَّهُ أوردَ صيغَة دُعاء التوجّه من كتاب الشافعي..

العنوانُ الثاني من عناوين التحريف: التحريفُ العِلميّ التأسيسي.

• عَمليّةُ الاجتهاد.

كُلُّ تفاصيلِ هذا العنوان بُنيت على التحريف والتزييف، علمُ الرِّجال وما هُوَ بِعلم، علمُ الكلام وما هُو بِعلم إذا أردنا أن نتحدَّثَ بمستوى حقيقة العلم فما يَقُالُ لهُ علمُ الرِّجال ما هُوَ بِعلمٍ، ظُنون واحتمالات واستنتاجات فارغة، جهالات وسَفاهات جُمعت قَقيلَ لها عَلمُ الرِّجال، وعِلمُ الكلام جَدَلٌ وسفاهةٌ في القول تتعارضُ بدرجةٍ كاملة معَ مَنطق الحقيقة في قُرآنِ مُحمَّدٍ وآل مُحمَّد المفسِّر بتفسيرهم، ومعَ حقائق المعرفة في حَديثهم المَفهَّم بقواعدِ تفهيمهم صلواتُ اللّه عليهم، ومن بينِ هَذين الاثنين يَخرجُ علينا عِلمُ أصول الفقه، عِلمُ القذارة والسَّفاهة واللَّغو، علمُ أصول الفقه أكثرُ لَغواً وأكثرُ سَفاهةً من عِلم الكلامِ وعلم الرِّجال، إنَّهُ نتاجٌ لهذين العِلمين، هذه العناوين الثلاثة هي الَّتي تُشَكِّلُ قَاعدةً رئيسةً لِما يُقَالُ لَهُ الاجتهاد، إنَّني أتحدَّثُ عَن الاجتهاد في أجوائنا الشيعيّة الطوسيّة، لأنَّ الاجتهادَ في أجواء سقيفة بنَي ساعدة قد يَتَّخذُ مساراتٍ أخرى، لكنَّ الاجتهادينِ يَنبعانِ مِن مَصدرٍ واحد إنَّهُ الشَّيطان، هذا الكلامُ لَستُ أنا الَّذي أقولهُ هذا مَنطقُ القُرآن..

هذه المنظُومةُ الشَّيطانيّة سُلِّطت على حديث أهلَ البيت وهُم قد حَصروا حديثَ أهل البيت في أربعة كُتُب: (الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، هذا برنامجٌ شيطانيٌ لإسقاط ما بقيَ من حديث أهل البيت وهُوَ كثيرٌ جدّاً، أكثرُ مِنَ الأحاديث الَّتي هي في الكُتُب الأربعة، مَعارِفُ أهل البيت لَيست في الكُتُب الأربعة، الكُتُب الأربعة اهتمّت بالفتاوى والأحكام ولم تَهتم كثيراً بالمعارف والعقائد باستثناء الكافي..

إذا دخلنا في التفاصيل؛

- فَهُناكَ الأحاديثُ الَّتي تَعرّضت للتحريف.
- وهُناكَ أحاديثُ التقية الَّتي لا نَعمَلُ بِها.
- وهُناكَ وهُناك.

وهذا موجودٌ في الكُتُب الأربعة وفي سائر الكُتُب الحديثيّة الأخرى أيضاً، حصروا حديثَ أهل البيت في هذه الكُتُب الأربعة وهذا لونٌ من ألوان التحريف، إنَّهُ تَحريفٌ منهجيٌ مُزوَّقٌ، بِحسب الظاهرِ هذا كلامٌ قد يَتصورُ البعضُ من أنَّهُ صادرٌ عن تحقيقٍ وعن توثيقٍ للكُتُب الأربعة، إنَّهُ أسلوبٌ شيطانيٌ لتدمير أحاديثَ أهل البيت الَّتي هي أكثرُ ممَّا جاء في هذه الكتب الأربعة، ومعَ ذلك فإنَّهم جاؤوا إلى هذه الكُتُب الأربعة وسلَّطوا عليها المنظُومَةَ الشَّيطانيّةَ الَّتي تتألَّفُ من علم الرجال، وعلم الكلام، وعلْم أصول الفقه، ومَزَّقوا الكُتُب الأربعة، حتَّى هذه الكُتُب الأربعة فإنَّهم مزَّقوها شَرَّ مُمزَّق، عبثوا بِها شَرَّ عَبَث، هذا هو الَّذي حَدثَ على أرضِ الواقع مُنذُ سَنة (٤٤٨) للهجرة وإلى يومِنا هذا، ويبدو أنَّ الأمر سيبقى مُستمراً، كُلُّ هذا تَحتَ هذا العنوان الشَّيطاني **(الاجتهاد)**.

مِنَ الآخر؛ القُرآنُ يُبطلُ عَمليّة الاجتهاد وبشكلٍ واضحٍ وصريح.

الاجتهادُ بِحسبِ سَقيفة بني ساعدة قد يُطلَقُ على القياس، وعندَهُم ضَوابطُ للقياس، الأحنافُ عندَهُم ضوابطهم، الشوافعُ كذلك وهكذا البقيّة، وقد يُطلَقُ على الاستحسان، وقد يُطلَقُ على الرأي، في آخرِ المطاف الاجتهادُ يتحركُ في دائرة الظُنون وليس في دائرة العلم، هذا هُو الَّذي يَجري على أرض الواقع.

سؤالٌ يَطرحُ نفسهُ: لماذا دينُ اللّه يُؤخَذُ من الظُنون فَهل أنَّ اللّهَ عاجزٌ عن أن يُوفِّرَ أسبابَ العِلْمِ للَّذينَ يُريدونَ دينَهُ؟! لماذا في سقيفة بني ساعدة الدِّينُ يُؤخَذُ منَ الظُنون؟!

والأمر هُو هُوَ في سَقيفة بَني طوسي؛ فإنَّ الاجتهادَ عندَ الطوسيّين يُبنى على الأمارات، وعلى الأُصول العَمليّة، هذا هو الَّذي يعتمدهُ الَّذي يُقالُ عنهُ المجتهد، وحينما يَتحدَّثونَ عن "حُكمٍ واقعيٍ وظاهري"، فَكُلُّ هذا في دائرة علم الأصول ولَيس في دائرة دين اللّه، لَيسَ هُناكَ من مُجتهد طوسيٍ يدَّعي من أنَّهُ يستطيعُ أن يُشَخِّص الحُكْم بحسبِ الواقع المعصومي، وإنَّما هُم يُشَخِّصونَ الأحكامَ بِحسب الواقعِ الَّذي اصطنعوه ضمنَ هذه المنظُومَة الشَّيطانيّة؛ "مَا بَينَ عَلمِ الرجال وعلمُ الكلامِ، فَعلْمُ الكلامِ هُو أساسُ علم الأصول"، هذه مَنظُومةٌ مُترابطة مَنظُومَةٌ شيطانيّةٌ واحدة: (علمُ الرِّجال، علمُ الكلام، عَلمُ أصولِ الفقه)، هذا هُو الواقعُ الَّذي يَتحرَّكُ فيه المجتهد، وعمليّةُ الاجتهاد تجري في هذا الواقع..

في آخر الأمر؛ هذه ظُنون، فإنَّ اللّهَ ما جَعلَ الظُنونَ حُجَّةً، قُرآنُهُ يُصرِّحُ من أنَّ الظُنون لا يُمكنُ أن تكونَ حُجَّةً ولا يُمكنُ أن تكونَ مَصدراً لدين اللّه.

في سورة يونس، الآية السادسة والثلاثين بعد البسملة: ﴿**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً** - قَاعدةٌ واضحة، هؤلاء يَكذبونَ على أنفُسهم، يكذبونَ على أتباعهم من أنَّ الشارع جعلَ لبعض أنواعِ الظَّنِّ حُجيَّةً، هُم الَّذينَ جَعلوا هذه الحُجيّة لهذه الظُنون، وحينما تَحدَّثَ القُرآنُ عن الظَّنِّ عَرَّفهُ بالألفِ واللَام، الألفُ واللام هي ألفُ ولامُ الحقيقة، فَحقيقةُ الظَّنِّ لا نَفعَ فيها، فكيفَ صارَ الظَّنُّ حُجَّةً؟!

في سورة النجم، الآية الثالثة والعشرين بعد البسملة: ﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم**﴾، هذه العناوينُ والمصطلحاتُ والقواعدُ الَّتي جاءت فيما يُسمَّى بِعلْمِ الرِّجال، أو فيما يُسمَّى بِعلْمِ الكلام، أو فيما يُسمَّى بِعلْمِ أصول الفقه، هذا شيءٌ أنتُم اخترعتُموه، مثلما اخترعَ الجاهليّونَ اللَّاتَ والعُزَّى ومَناة الثالثَةَ الأخرى - **مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا من سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُس** - فالظَّنُّ والهوى في أُفقٍ واحد، فَكيفَ يَكُونُ الظَّنُّ ويكونُ الهَوى مَصدراً لدين اللّه؟! لماذا السُنَّةُ يلجؤونَ إلى الظُنون ولماذا الشيعةُ كذلك؟! المجموعتان تأخُذانِ الدِّينَ منَ الشَّيطان، هذه بوَّاباتُ الشَّيطان؛ "الظَّنَّ والهَوى" - **وَلَقَدْ جَاءهُم مِن رَّبِّهِمُ الْهُدَى**﴾، "الهُدَى"؛ وهُوَ العِلْم، "الهُدَى"؛ هُوَ الحق، "الهُدَى"؛ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، مصدرُ العِلْمِ ومَصدرُ الحقيقة النَّبيّ بَيَّنَ لنا ذلك؛ "إنَّهُ قُرآنُهم المفسَّرُ بتفسيرهم وحَديثُهم المفهَّمُ بِتفهيمهم"، حديثُ الثَّقَلَين، عَمُودَانِ يَشدُّ أحدُهُما الآخر..

القُرآنُ واضحٌ؛ "**مَن أَنَّ حقيقة الظَّنِّ لَا يُمكنُ أن تكونَ نافعةً ولَن تَكُونَ مَصدراً من مصادر الدِّين**"، فإذا كانت حقيقةُ الظَّنّ هكذا لا يُوجَدُ نوعٌ من أنوعِ الظَّنِّ يُمكنُ أن نُلبِسَهُ لِباسَ الحُجيّة، هَذه الظُنونُ الَّتي أُلبسُوها لِباسَ الحُجيّة عمليّةٌ تَحريف وتزييف، إنَّها عمليّةُ صناعة دينٍ مُزيَّف، هذه هي الحقيقةُ منَ الآخر، القُرآنُ واضحٌ جِدّاً لا يُرجِعُنا إلَّا إلى العِلْم.

في سورة البقرة، الآية الثانية والثمانين بعد المئتين بعد البسملة، أطولُ آية في الكتاب، هذه الآيةُ تتحدَّثُ في شأنِ فَتوائيٍ فقهيٍ في أحكام المعاملات والتجارات، جاء في آخرها: ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ**﴾، أحكامُكم لابُدَّ أن تكونَ مَبنيَّةً على عِلْمٍ منَ اللّه ولَيس على ظُنونٍ نَحنُ نَقترحُ من عِندِ أنفُسنا من أنَّها صارت حُجَّةً لأنَّنا نَحتاجُها، هذا عَبَثٌ - **وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، "واللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليم"؛ فَإنَّ كُلَّ شَيءٍ لابُدَّ أن نعودَ فيه إلى عِلمِ اللّه..

في سورة الجُمعة، الآية الثانية بعد البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾، النُصوصُ يُعلِّمُهم قراءتَها، عَمليّةُ التزكية هي هي الَّتي تَحدَّثتَ عنها سورةُ البقرة، هُناكَ مُقارنة ما بينَ التقوى وما بين تَعليم اللّه لنا،

﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ** - يُعلِّمُهم قراءة النُّصوص، لأنَّ قراءةَ النُّصوص حينما تكونُ صَحيحةً عَمليّةُ الفَهْم ستكونُ سَهلةً - **وَيُزَكِّيهِمْ** - وبعدَ التزكية - **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾، يُعلِّمُهم نُصوصَ كَلامه، فَنَحنُ ما بَينَ نَصٍ منَ القُرآن وما بَينَ نَصٍ من المعصوم، في زمان النَّبي منَ النَّبي، في زَمانِ الأئمَّة منَ الأئمَّة، فهذا الدورُ يقومُ بِهِ الإمامُ المعصومُ كُلُّ إمامٍ في زمانه.

- **وَإِن كَانُوا من قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، كانوا يَعملونَ بالظُنون مثلما مَرَّ علينا في سورة النجم، هُناكَ ضَلالٌ وهُدَى، "الهُدَى"؛ العِلْم، "والضَّلالُ"؛ الظُنونُ والأهواء..

لا مجالَ للعمَلِ بالظُنون، القُرآنُ أغلقَ هذه الأبواب، القُرآنُ يُريدُ منَّا أن نَحتكمَ إلى العلم وأن نَأخُذَ العلْم من مصادره الصَّحيحة، القُرآن واضحٌ جِدّاً.

في الآية الرابعة بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** - ومَاذا بَعد؟ - **وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ** - هذه كلابُ الصَّيد تُعلَّمُ بتعليمٍ منَ اللّه - **فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ**﴾، هذه التَّقوى التزكية..

فَهذه الكلابُ لابُدَّ أن تُعلَّم بِعلمٍ وليس بِظَنٍّ ولا يوجدُ هُناكَ ظَنٌّ يَكُونُ حُجَّةً هَذا عَبَثٌ شيطانيٌ بدين اللّه..

القُرآنُ واضحٌ وأحاديثُ العترةِ واضحةٌ من أنَّ الظُنونَ لَيست مَصدراً من مَصادر الدِّين، ولَيست أساساً منَ الأُسس الَّتي تُعتَمدُ في فَهمِ الدِّين.